الشيخ عديّ بن مسافر الهكاري(ت ٥٥٧هـ/ ١١٦١م) وأثرهُ في الديانة اليزيدية/ دراسة تاريخية

أ.م.د. وسن حسين محيميد
جامعة بغداد -مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

يعد الشيخ عديَّ بن مسافر أحد أبرز مشايخ الصوفية في العراق، وفي بحثنا الذي قُسم على ثلاث مباحث الأول منها تناولنا فيه التعريف بالسيرة الشخصية للشيخ عديَّ بدءً من اسمه ونسبه إلى بني أمية وكنيته وألقابه، والبيئة التي ولد ونشأ فيها، وفي المبحث الثاني ركزنا على سيرته العلمية والعملية والذي تطرقنا فيه إلى شيوخه في التصوف الذين قصد بلادهم ليدرس على أيديهم، من ثم أشرنا إلى تصوفه وطريقته فيه التي حملت اسمه الطريقة العدوية، واتخاذه زاويةً في جبل هكار بلالش للتعبد، لتترك شخصيتهُ وسلوكه أثراً كبيراً في محيطه الإجتماعي وفي قلوب محبيه، فضلاً عن الإشارة إلى تلامذته(المريدون)، وما نُسج عنه من كرامات أشبه بالمعجزات وصل بعض منها إلى حد المغالاة فيه، استعرضناها حسب مادتها وهي إطلاعه على الغيب، ومعجزاته في شفاء الأمراض ومع الطبيعة وفي الوعظ والدعاء والاتصال بالمشايخ، لنقف على مؤلفاته من ثم وفاته، ليأتي المبحث الثالث عن أثر الشيخ عديَّ في الديانة اليزيدية لنرفع فيه الغبار عن ما نُسب إليه ظُلماً معرفين بأصل اليزيدية، ومكانة الشيخ عديَّ لديهم ومعتقداتهم، وخلفاء الشيخ عديَّ في طريقته الصوفية العدوية وكيف بدأ الغلو والانحراف فيها.

الكلمات المفتاحية: عديَّ، الهكاري، اليزيدية.

The effect of sheikh Uday bin Musrafi Al-Hakari on the Yazidi reliogion /historical study

Assist. Prof. Dr. Wasan Hussein Muhaimeed
Baghdad university- Center of revival heritage

Abstract:

Sheikh Uday Bin Musrafi considers as one of the most prominent Sufi sheikhs in Iraq . this research is divided into three sections , the first one discussed the definition of personal biography of sheikh Uday started from the name and his attributed to the Umayyad as well as the environment in which he was born and raised ,the second section concentrated on his scientific and practical biography as well as talked about his sheikhs in Sufi who the intended to their countries to study , then it signed to his way of Sufi and the way of Adawiya in which indicated to take acorner in the mountain of Haka Balaish for worship in order to make a prominence effect through his social surroundings , in addition to, sign towards students (Al-Maredoon) and what had from weaved from miracles in the healing of diseases and

with nature , it has mentioned the miracles of recovering disease as well as in preaching and others. The third section dealt with the effect of sheikh Uday on religion to raise dust defined Yazidi , the status of sheikh Uday and their beliefs, it is mentioned the succession of sheikh Uday in his Sufism and how he began to exaggerate and deviation.

Key words: uday, alhakari, yazidi.

المبحث الأول

١ـ سيرته الشخصية

أـ أسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ وألقابه

هو عدي بن مسافر[١] بن إسماعيل[٢] بن موسى[٣] بن مروان[٤] بن الحسن بن مروان[٥] بن الحكم بن مروان[٦] فهو إذن من ذرية مروان بن الحكم الأموي[٧]، ويكنى بشرف الدين[٨] أبو الفضائل[٩]، وأبو محمد[١٠]، وأبي البركات[١١].

وقد اطلقت عليه القابُ عدة منها الشيخ الإمام الصالح القدوة زاهد وقته[١٢]، والعارف الأوحد[١٣]، والعارف بالله[١٤]، والقدوة[١٥]، والعارف القدوة[١٦]،والزاهد[١٧]، والزاهد العارف(١٨)، والشيخ[١٩]،والشيخ عديَّ الكردي[٢٠]،والشيخ الصالح الزاهد[٢١]،والشيخ الكبير الولي الشهير[٢٢]،والشيخ الإمام[٢٣]، وقطب المشايخ[٢٤]،والعبد الصالح[٢٥]، وتاج العارفين، وحجة الإسلام[٢٦]،والقرشي والأموي [٢٧]، والشامي[٢٨]، والهكاري[٢٩]، كما لقب بالأعزب؛ لأنه لم يتزوج[٣٠].

ب- ولادته ونشأته

ولد عديَّ بن مسافر في قرية بيت فار[٣١] من أعمال بعلبك[٣٢]، في بلاد الشام[٣٣]، سنة(٤٦٥ه/ ١٠٧٢م)[٣٤]،وقيل سنة(٤٦٧ه/ ١٠٧٤م)[٣٥]وهي الأرجح؛ لأنه توفي سنة(٥٥٧ه/ ١١٦١م) وعاش تسعين سنة فولادته تكون سنة(٤٦٧ه/ ١٠٧٤م).

أما نشأة عديَّ بن مسافر فحيكت عنها قصة كان المغزى منها أنهُ ولد من عائلة ذات نزعةٍ صوفية فعرف عن والده مسافر أنه ساح في بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة[٣٦]، من ثم الإشارة إلى التنبؤ بعدي بن مسافر ولي من الأولياء الصالحين قبل ولادته، ففي هذه السياحة كانت البشارة بولادة عديَّ، إذ يحكى فيها أنه: في ليلة من الليالي بينما مسافر نائم إذ رأى قائلاً يقول له: يا شيخ مسافر أمض في هذه الليلة إلى أهلك وواقع زوجتك فإنها تحمل منك بذكر[٣٧] فمضى الشيخ مسافر إلى داره وأخبر زوجهُ بما رأى فطلبت منه أن يُعلن ذلك على الملأ، خوفاً من لوم الناس لها إن أصبحت حاملاً؛ لأن الشيخ مسافر تركها ثلاثون سنة لئلا يقال لها من أين لك هذا الحمل، وبعد الشهر السابع من حملها بعديَّ مر بها اثنان من مشايخ الصوفية أصحاب زوجها مسافر فقال أحدهما للأخر: سلم بنا على وليّ الله تعالى، فقال له: وأين ولي الله؟ فقال: هذه المرأة حامل بولي الله تعالى وهو عديَّ وإذا بنور صاعد عليها، فسلما ومضيا، ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخان في المكان نفسهُ فرأى الشيخ الذي تنبأ بأن عديَّ من أولياء الله، يلعب مع الصبيان فسلما عليه، فرد عليهما السلام مرتين[٣٨] ،فقيل له: سلمنا عليك مرة ورددت علينا مرتين قال: المرة الثانية عوضاً عن سلامكما عليَّ وأنا في بطن أمي[٣٩]. تحمل هذه القصة في طياتها ما يتجاوز حدود العقل والمنطق وما لا ينسجم مع من نشأ على طاعة الله وحفظ وصاياه إذ كيف يترك الشيخ مسافر زوجه طوال ثلاثين سنة سائحاً

وهو ما لا يقره أي شرع يضع ضوابط للحياة الزوجية بما فيها من اعالةٍ واحترام لإنسانيتها وكرامتها، وهل من الحياء أن يعلن الرجل مواقعة زوجه على الملأ، وكيف لمخلوق في رحم أمه أن يميز الأشخاص الذين القوا السلام عليه وعرفوا أسمه ليرد تحيتهم بعد سبع سنين من ولادته، ثم أن الشيخ عديَّ لام أحد أصحابه على هجرانه زوجهُ شهراً كاملاً[٤٠]، فإذا كان هذا فكر عديَّ بن مسافر وهو ثمرةُ تلك الشجرة فكيف بأبيه.

ولعل مكانة الشيخ عديَّ وزهدهُ وتقواه جعل من الهيبة والوقار في نفوس مُريديه ما دفعهم إلى نسج مثل هذه القصص عنهُ بغية التأكيد على طهارة وعفة وصلاح ونقاء البيئة التي ولد فيها عديَّ بدءً من والده الشيخ مسافر ووالدته لتصقل شخصيته ومنهج حياته، إذا ماعلمنا أن البيت الذي ولد فيه عديَّ بن مسافر كان محط ارتياد الزوار من أتباعه ومحبيه إلى عصر ابن خلكان أي في القرن(٧ه/ ١٣م) إذ يقول:" والبيت الذي ولد فيه يزار إلى الآن"[٤١].

ت- صفاته الخَلقية والخُلقية

يذكر أن الشيخ عديَّ بن مسافر كان ربُعةً أسمر اللون[٤٢]، اتسم بتواضعه وحسن أخلاقه مع كثرة الهيبة والوقار[٤٣]، فضلاً عن ما تميز به من صلاحٍ ونُسك[٤٤].

ث- مذهبه

يعد الشيخ عديَّ بن مسافر من أهل السنة والجماعة[٤٥]، وانفرد الحموي بالإشارة إلى مذهبه الشافعي[٤٦]، واختصر بعضٌ عقيدة الشيخ عديَّ بن مسافر بعبارة:" أولها الحمد لله الواحد الأحد"[٤٧]، فغايتهُ في التعبد هي وجه الله.

المبحث الثاني

١- سيرته العلمية والعملية

أ- شيوخه

نهل الشيخ عديَّ بن مسافر العلم في بلدته التي نشأ فيها، ومن ثم قصد أماكن أخرى للتتلمذ على علمائها ومنها بغداد[٤٨]، حيث صحب أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير[٤٩] فاجتمع فيها بالشيخ عبد القادر[٥٠] الجيلي[٥١]،وأبي الوفاء الحلواني[٥٢]،وأبي النجيب[٥٣]عبد القاهر[٥٤] السهروردي[٥٥]، وأبا محمد الشنبكي[٥٦]، والشيخ عقيل المنبجي[٥٧]، والشيخ حماد الدّباس[٥٨].

فضلاً عن تردده إلى أربل(أربيل) واقامته بالكرخيني[٥٩]، والموصل[٦٠] للالتقاء بعلمائها، إذ ينقل عن الشيخ نصر أنه قال: "قدم الشيخ عديَّ الموصل سنة ست وخمسين[٦١] وفيها أخذ من شعري"[٦٢]،وقيل أنه جاور بالمدينة أربع سنوات[٦٣]، لذلك عرف عن الشيخ عديَّ بن مسافر أنه كان فقيهاً عالماً[٦٤]، عابداً فصيحاً معلماً للخير، ناصحاً متشرعاً، شديداً في الله لا تأخذه في الله لومة لائم[٦٥]، أحد كبار مشايخ الطريقة[٦٦] العدوية[٦٧] وأحد العلماء الأعلام فيها، سلك في المجاهدة طريقاً صعباً بعيداً[٦٨].

وقيل أنه لبس الخرقة من الشيخ عقيل الذي لبسها من الشيخ مسلمة، وهكذا تسلسل لبس الخرقة إلى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) الذي لبسها من الرسول محمد(ﷺ) الذي لبسها من جبريل(عليه السلام) الذي نزل بها من عند الله سبحانه وتعالى[٦٩]، وفي هذا الكلام مبالغة لم يدعها الشيخ عديَّ لنفسه، فضلاً عن أن الإسناد المذكور في الأشخاص الذين لبسوا الخرقة لم يوجد لهم ذكر في كتب الزهد والرقائق[٧٠]، ولا في كتب الحديث والعلم[٧١].

ب- تصوفه

ساح الشيخ عديَّ بن مسافر في الجبال والصحارى مجرداً يأخذ بنفسه بأنواع المجاهدات[٧٢]، وصحب المشايخ سنين كثيرة[٧٣] ليتوجه إلى لالش[٧٤] في جبل الهكارية وينقطع فيه متخذاً زاويةً للتعبد، في موضع ليس به أنيس ثم أنس الله به تلك المواضع وعمرها ببركاته حتى صارت لا يخاف بها أحد بعد قطع السبل[٧٥]، فمال إليه أهل البلاد ميلاً لم يُسمع بمثله[٧٦]، لأرباب الزوايا[٧٧]، وقيل أن ذهابه إلى لالش بعد رؤيا في منامه، إذ رأى قائلاً يقول له:" يا عديَّ قم إلى لالش فهو مقامك ويحيي الله على يديك قلوباً ميتة"[٧٨].

وقد سار ذكرهُ في الأفاق، وتبعهُ خلق كثير وأحسنوا الظن فيه[٧٩]، وأرتد جماعة من مفسدي الأكراد ببركاته[٨٠]، لذلك أطلق عليه شيخ الأكراد وإمامهم وولده [٨١]، إلا أن بعض من أتباعه جاوز حُسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها[٨٢].

ويعد الشيخ عديَّ بن مسافر مؤسس الطريقة[٨٣] العدوية في التصوف والتي حملت اسمهُ، وفيها سلك في المجاهدة وأحوال البداية طريقاً صعباً تعذر على كثير من المشايخ سلوكه[٨٤]، فكانت له أوقاتاً لا يرى فيها محافظة على أوراده[٨٥]، كما كان له كلام عظيم في توحيد البارئ على لسان أهل الطريقة، فضلاً عن مناقبه الكثيرة[٨٦] فقد اشتهر عنه من الرياضات والسير والكرامات[٨٧] والانتفاع به مالو كان في الزمان القديم لكان احدوثة[٨٨]، حتى أن بعض الناس كان يعتقد أنه لا يأكل شيئاً قط، فلما بلغهُ ذلك أخذ شيئاً وأكله بحضرة الناس[٨٩] ولعله أراد بسلوكه هذا أن يرد على المغالين فيه ممن سبق ذكرهم بأنه إنسان لا يتميز عنهم بشيء من الفطرة السليمة، وأطلق على أتباعه اسم الطائفة العدوية[٩٠].

ولشدة زهده وتقواه وتجرده عن مغريات هذه الحياة، قيل عنه أنه ما باع شيئاً قط ولا اشترى ولا تلبس بشيء من أمر الدنيا[٩١]، وكان يعتاش بالاعتماد على ذاته بما يسد رمقه ويستر جسدهُ ويدفعه عن سؤال الناس، إذ كانت له غُليلة[٩٢] يزرعها بالقدوم في الجبل[٩٣] ويحصدها، ويتقوت، وكان يزرع القطن ويكتسي منه، ولا يأكل من مال أحدٍ شيئاً[٩٤]، وهو ما يشهد به صاحبهُ الشيخ حماد بن محمد بن جساس إذ يقول:" ركب عديَّ جواداً ما نزل عنه حتى مات، ما أفطر في النهار ولا نام في الليل، ولا أكل وشرب غذاء أحد، ولا أخذ أحدُ عليه سوء خلق"[٩٥].

ت- مكانة الشيخ عديَّ بن مسافر في محيطه الإجتماعي

نال الشيخ عديَّ بن مسافر حظوةً ومكانة اجتماعية ودينية مرموقة في نفوس مشايخه وأصحابه فضلاً عن الشخصيات التي التقى بها كالسلاطين والأمراء وغير المسلمين من الرهبان، ومن عامة الناس فامتدحه شيوخه الذين لمسوا فيه نباغة ونباهةً في طريق التصوف والزهد والمجاهدة، وأثنوا عليه في أقوالهم، فقد كان استاذه الشيخ عبد القادر الجيلاني ينوهُ بذكره ويثني عليه كثيراً، ويشهد له بالسلطنة على الأولياء[٩٦]، وقال: "لو كانت النبوة تُنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عديَّ بن مسافر"[٩٧]،وقد صحبه في رحلته للحج على ما تسميه الصوفية قدم التجريد[٩٨]، فهو من أكبر وأشهر مشايخ العراق الذين وقع على ولايتهم الإتفاق[٩٩].

اطلقت بحق الشيخ عديَّ أقوال عدة تبين مكانته في قلوب المقربين منه وتعكس ما تناقل عن سمعته في مختلف الأصقاع، التي ارتادها وما حكي عن صلاحه[١٠٠]، إذ يقول بحقه صاحبه الشيخ حماد بن محمد بن جساس: "ما رأيتُ أحسن سيرة ولا أكثر هيبة ولا أكثر خشوعاً ولا أغزر دمعة من عديّ"[١٠١]، كما وصف بأنه ذو الفتح الظاهر، والحال الباهر، والمعارف

والأسرار، والكرامات والأنوار، والمقامات العلّية، والمواهب السنية، والأنفاس الصادقة، والآيات الخارقة[١٠٢]، وبركة الوقت، وصاحب الأحوال والكرامات[١٠٣].

ولأحد أتباعه رسالة فيه سماها (بهجة سلطان الأولياء العارفين في الخرقة النبوية وفضائل الشيخ عديَّ)[١٠٤].

وعن مكانة الشيخ عديَّ بن مسافر لدى الوجهاء والسلاطين، يُذكر أنه في السنة التي مات فيها أي(٥٥٧هـ/ ١١٦١م) قدم إلى الموصل ونزل في مشهدٍ خارجها فخرج إليه السلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوام، حتى آذوه مما يُقبلون يده، فأجلس في موضع بينه وبين الناس شُباك، بحيث لا يصل إليه أحد إلا رؤية، فكانوا يسلمون عليه وينصرفون، ثم رجع إلى زاويته[١٠٥]، وهذا ما يدل على عظمة قدره وعلو شأنه وأثرهُ الروحي في المجتمع الموصلي.

كما بلغت شدة محبة الأمير إبراهيم المهداني صاحب قلعة الجراحية للشيخ عديَّ بن مسافر وعلو مقامه عنده الذي لا يضاهيه أحدُ فيه فضلاً عن محبته للفقراء، إذ حضر يوماً إلى مجلس الشيخ عديَّ وبصحبته جماعة من الفقراء الصوفية، الذين سمعوا من الأمير إبراهيم عن مناقب الشيخ عديَّ فقرروا الالتقاء به وامتحانه بعدة مسائل، فلما جلسوا عند الشيخ عديَّ وسلموا عليه، تكلم أحدهم مع الشيخ فسكت، فاعتقد المتكلم أن سكوت الشيخ عجز، فعلم الشيخ نيتهُ والتفت إلى الجماعة وقد انزعج وقال: إن الله تعالى قد جعل عباداً لو قال أحدهم لهذين الجبلين التقيا، فنظر الصوفية إلى الجبلين وقد التقيا وصارا جبلاً واحداً، فعندما شاهدوا ذلك وقعوا على أقدامه وهو مستغرق إلى جلاء الحال عنه، وأشار بيده إلى الجبلين فعادا إلى حالهما، وطاب على الصوفية وتابوا على يديه وصاروا من تلامذته، ثم ودعوا وانصرفوا[١٠٦].

في الوقت الذي تعكس فيه هذه القصة مكانة الشيخ عديَّ لدى الأمراء والزهاد المتصوفة وترددهم عليه للنهل من معارفه، إلا أنها تحمل في طياتها ما يرتبط بالمعجزات التي لو قيلت بحق انبياء الله لتقبلها العقل البشري، لكن أن تكون لرجل وإن كان زاهداً مالا يتقبله عقل، إلا أن القصة تنطوي على معانٍ روحية وإيمانية بما فيها من قدوة حسنة، إذ توحي بأن وصول الإنسان إلى درجة من التعلق بالله وتعظيمه فلا يبقى بقلبه من هوى الدنيا شيء بالمقابل ينال محبة الله كما يقول الحديث القدسي:" ... فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصرهُ الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطيتهُ، ولئن استعاذني لأعيذته..."[١٠٧] ،وفي ذلك ينال العبد التوفيق في سمعه وبصره وبدنه وقوته وتجاب دعوته، ولعل هذه كانت الغاية من نسج قصة فقراء الصوفية مع الشيخ عديَّ بن مسافر.

وكان لذيوع صيت الشيخ عديَّ وتدينه وصلاحه عند الناس أن حظي بمكانة عالية حتى عند غير المسلمين من ذلك لقاءه مع الرهبان، إذ يروي لنا صديقه الحافظ عبد القادر بن عبدالله بن عبد الرحمن الرهاوي(ت٦١٢هـ/ ١٢١٥م) أنهما أتيا على دير فيه رهبان فتلقاه منهم راهبان، فلما وصلا إلى الشيخ عديَّ كشفا عن رأسيهما وقبلا رجليه وقالا: ادعُ لنا، فما نحنُ إلا في بركاتك، وأخرجا طبقاً فيه خبز وعسل فأكل الجماعة[١٠٨].

ربطت الشيخ عديَّ بن مسافر علاقات حميمة مع زواره الذين دفعهم ورعه وصلاحه إلى قصده والالتقاء به ومجالسته، من ذلك توجه طائفة من الزوار إليه الذين استقبلهم بترحابٍ وأخذ يؤانسهم ويطرح الأسئلة عليهم، وهذا ديدن من يحمل رسالة سماوية وإنسانية سامية هدفها وجه الله، فكان يقدم عظاتهُ بأسلوبٍ سلسٍ يحاكي مختلف العقول كما ورد في أقواله لزواره: "رأيت البارحة في النوم كأننا في الجنة ونحن ينزل علينا شيءُ مثل البَرد. ثم قال:

الرحمة. فنظرت إلى فوق رأسي، فرأيت ناساً، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: أهل السنة والصيت للحنابلة. وسمعت شخصاً يقول: يا شيخ، لا بأس بمدارة الفاسق؟ فقال: لا يا أخي، دينٌ مكتوم دينٌ مَيشوم"[١٠٩].

كما نقل عنه صديقه الحافظ عبد القادر ما جرى معه في أثناء طوافهما معاً في سواد الموصل ما يحمل الإشادة بأخلاق عديّ وسيرته المحمودة وهيبته بين الناس ومحبتهم له، إذ يتوسمون فيه رمزاً للطهارة والنقاء فهو ولي من الأولياء، إذ يذكر أنه كان يصلي معهم العشاء ثم لا يراه أحدُ إلى الصباح، وإذا أقبل على قريةٍ يتلقاهُ أهلها من قبل أن يسمعوا كلامه تائبين، رجالهم ونساؤهم، إلا من شاء الله منهم[١١٠].

ولم تمنع الإعاقة الجسدية محبي الشيخ عديّ بن مسافر من زيارته والتبصر بما لديه من علمٍ ومعرفة. فقد جاء إليه رجل أعمى، فقال له: أحد أصحاب الشيخ عديّ: كل خطوةٍ حسنة، فقال عديّ: بل كل خطوةٍ حجة. وكان يعني مدح طالبي العلم وذم الجُهال[١١١].

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ عديّ بن مسافر أهتم في تجواله بالبلاد التي حل فيها بتتبع أخبار الأولياء حتى الأموات منهم، إذ يروي لنا أنه في زيارته إلى قلعة أربل وجد فيها اثنان من قبور الأولياء دون أن يذكر أسماؤهم، بل اكتفى بتحديد مكانهما فأحدهما بالباب الغربي، والآخر بالباب الشرقي في السور كلاهما، وكان بالباب الغربي موضع تُنذر فيه النذور تعتقد النصارى أنه الشهيد الذي كان في حبس القلعة المعروف بحبس الحلبي[١١٢]، كما نبه الشيخ عديّ إلى قبر آخر فيما يسمى بعقبة داران[١١٣].

ث- تلامذته

على الرغم مما عرف عن الشيخ عديّ بن مسافر من شهرةٍ ذاعت في الآفاق، ومحبة وصلت ببعض أصحابها إلى المغالاة فيه، إلا أننا لم نجد في مصادرنا العربية الإسلامية التي تناولت سيرة الشيخ عديّ أسماء لمن تتلمذوا على يديه، فمن البديهي أن يكون للشيخ عديّ صاحب الطريقة العدوية في التصوف مريدون أي تلاميذ أملى عليهم الكثير من علمه وإلا لما اطلق على أتباعه اسم الطائفة العدوية، ولعل ناسخ كتابه اعتقاد أهل السنة والجماعة هو أحد تلامذته، إذ يقول في آخر الكتاب: "أملاه من حفظه وأمر بكتابته الشيخ الإمام، العارف الأوحد، شرف الدين، حجة الإسلام، تاج العارفين، أبو البركات عديّ بن مسافر الشامي قدس الله روحه ونور ضريحهُ"[١١٤].

ونلمس من اشارة لابن تغري بردي أن الشيخ عديّ كان قبلةً لسالكي طريق التصوف، إذ يقول: "وتُلمذ له خلقٌ كثير من الأولياء، وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الأحوال"[١١٥].

كما تردد بعض من الصوفية إلى مجلس الشيخ عديّ بغية مناقشته في مسائل عدة، وبعد اقامته الحجة عليهم دخلوا ضمن تلامذته[١١٦]، مع اشارةٍ إلى الشيخ إسماعيل التونسي الذي حاور الشيخ عديّ في كرامات الأولياء ودرجاتهم، وخصهُ الشيخ عديّ بكلمة المريد أي تلميذه[١١٧]، فقد كان له الكثير من المريدين[١١٨].

ج- كراماته

لكثرة ما نُقل عن الشيخ عديّ بن مسافر من خوارق وصلت إلى حد المعجزات اطلق عليها حسب مصطلحات الصوفية بالكرامات التي نُسب الكثير منها لمشايخ الصوفية، نوردها على سبيل الإطلاع إلى ما الصق بالشيخ عديّ من مبالغاتٍ تصل إلى حد الغلو فيما ليس له ذنبٌ فيه، إذ كيف لناسكٍ متعبدٍ كرس ذاتهُ لله أن يتجاوز حدود آدابه مع خالقه ويدعي قدراتٍ

ومعرفةٍ بأمورٍ غيبية لا يعلمها إلا الله، علماً أن بداية الغلو في شخصية عديَّ كانت منذ حياته، إذ جاوز بعض أتباعه حُسن اعتقادهم فيه الحد وجعلوه قبلتهم التي يُصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها[١١٩]، وقالوا أنه: لا يأكل شيئاً قط[١٢٠].

وقد نبه الشيخ عديَّ من يدعون الولاية، إذ يقول رابطاً الكرامة بالشرع: "إذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات وتتخرق له العادات، فلا تغتروا به حتى تنظروه عند الأمر والنهي"[١٢١].

وجاءت المغالاة في الشيخ عديَّ بعد وفاته بشكل كراماتٍ تحمل في طياتها اساءة لنهجه وسلوكه، إذ تنسب رواية الكثير منها لشخصياتٍ مقربة منه بغية منحها قناعةً ووقعاً روحياً في نفس وعقل سامعيها، وهذه الكرامات حسب مضامينها هي:-

١- الإطلاع على الغيب

مما ورد عن الشيخ عديَّ من كراماتٍ تنطوي على أمورٍ غيبية أن أحد أصحابه وهو الشيخ أبو حفص عمر كان يطلب رؤية المغيبات من الشيخ عديَّ الذي أعطاهُ منديله وقال: ضعهُ على وجهك ثم قال ارفعهُ، فيقول الشيخ أبو حفص عمر فرأيت الملائكة الكاتبين وما يسطرونه من الأعمال، فبقيت كذلك ثلاثة أيام فتكدر عيشي، فاستغثت فوضعهُ على وجهي ثم رفعه فذهب ذلك عني[١٢٢].

وفي حكاية أخرى يرويها أبو حفص عمر أيضاً عن كشف الحجاب لعديَّ واطلاعه الغيب، إذ يقول:" وصف لي الشيخ عديَّ يوماً الديك يؤذن في أوقات الصلاة تحت العرش، فقلت اسمعني صوته، فلما حان وقت الظهر قال: إدن مني وضع أذنك عند أذني، فسمعت صياحهُ فأغمي عليَّ ساعة"[١٢٣]. ففي الروايتان مُنح عديَّ معجزةً تشابهُ في احدى جزئياتها ما حدث للرسول(ﷺ) في الإسراء والمعراج[١٢٤].

ومما ذكر عن إطلاع الشيخ عديَّ على الغيب أن أحد مريديه وهو الشيخ إسماعيل التونسي كان قد جالس الشيخ عديَّ وحاوره في كراماتٍ الأولياء ودرجاتهم فقال الشيخ عديَّ: كل شيخ لا يعلم مريدهُ كم ينقلب في الليل قلبهُ ماهو شيخ ولو أنه في مشرق الأرض ومغربها، فقال الشيخ إسماعيل في نفسه: هذا أمرٌ صعب، أنا أجامع زوجتي والشيخ ينظر إلي؟ فلما رجعت إلى بيتي هجرت زوجتي شهراً كاملاً، فعلم الشيخ عديَّ بما أنا عليه؟ فأرسل في طلبه ولما جاءهُ زجرهُ وانتهرهُ وقال: يا إسماعيل أيما أحب الشيخ يُبصر مريده على حلال أو على حرام لا تعد إلى مثلها[١٢٥]، وهذا ما يشير إلى إطلاع المشايخ بصورة عامة ومنهم الشيخ عديَّ على أدق تفاصيل حياة تلامذتهم أي مريديهم الخاصة أين الحياءُ والحرمة، والله لا يعلم الغيب سواه.

بلغت شدة المغالاة في إطلاع الشيخ عديَّ على الغيب معرفته بعذاب أهل القبور ومعرفتهم بمكانة عديَّ عند الله التي تُضاهي مكانة الأنبياء والاستغاثة به، إذ نقل عنه الشيخ رجاء البارستقي أنه خرج يوماً من زاويته ومشى نحو مزرعته[١٢٦]، فالتفت إلي وقال: يا رجاء ما تسمع صاحب ذلك القبر يستغيثُ بي؟ والدخان يخرج من القبر ثم مشى حتى وقف على القبر وما زال يدعو الله له حتى انقطع الدخان عنهُ وقال لرجاء: قد غُفر لهذا وارتفع العذاب عنه ثم دنا من القبر وتحدث باللغة الكردية[١٢٧]، مع صاحب القبر منادياً إياهُ باسمه، وأخبره بأنه طيبُ والعذاب ارتفع عنه[١٢٨]. فأي معجزةٍ هذه التي فيها معرفة حال أهل القبور وسماعهم ورفع العذاب عنهم ومحادثتهم تلك التي لم ينالها أنبياء الله.

وفي قصة مشابهةً بمضمونها يرويها أيضاً الشيخ أبو حفص عمر عن قدرة الشيخ عديَّ في احياء الأموات بما يملكه من مكانة عند الله عندما قدمت إليه جماعة من الأكراد طلب منهم مساعدته بنقل الحجارة بغية عمل حائط لبستانه، فصعد الشيخ عديَّ إلى سطح الجبل وأخذ يقطع أحجاراً ويدحرجها وهم ينقلونها إلى مكان العمل، فأصاب الحجر رجلاً فاختلط لحمه بعظمه والصق بالأرض، فمات من ساعته ونودي على الشيخ عديَّ من سطح الجبل وجيء بالرجل المصاب إليه فرفع يديه إلى السماء ودعا له، فقام الرجل بإذن الله تعالى كأنه لم يُصبه شيء[١٢٩]. وكأن صاحب الرواية أراد القول أن دعاء عديَّ يخترق السماء بدون حجاب حتى إن دعا باحياء الأموات سوف يستجاب له فهل أشد مغالاة من هذا!.

٢- معجزاته في شفاء الأمراض

وينقل لنا الشيخ أبو حفص عمر على لسان الشيخ عديَّ قدرته على شفاء الأكمه والأبرص والمجذوم لكنه لا يدعي النبوة، فاستعظم الشيخ أبو حفص ذلك في نفسه وأراد أن يجرب الشيخ عديَّ فصحبهُ من سفر له، وفي الطريق أشرفا على قرية فيها عين ماء وعندها شجرة وتحتها شابُ أعمى أبرص فلما رآهُ الشيخ أبو حفص تذكر كلام الشيخ عديَّ وطلب منه بحرمة موضع الله تعالى من قلبه وحرمة مشايخه عقيل المنبجي والشيخ مسلمة أن يسأل الله شفاء هذا الشاب. فقال عديَّ: لا تهتك سترنا، فلما أقسم عليه نزل إلى العين وتوضأ وخرج واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقال: إذا رأيتني سجدت ودعوت أمن على دعائي، ثم قام ولمس الشاب بيده وقال له: قم بإذن الله تعالى، فقام يعدو كأن لم يكن به شيء. فلما علمَ أهل القرية بذلك انهالوا عليهم فلما رآهم الشيخ عديَّ أجلس الشيخ أبو حفص بين يديه وغطاهُ بكمه فلم يروهم[١٣٠]. إذا ما تقبلنا هذه المعجزة وفق ما يشابهها من كرامات ومعجزات الشفاء ببركة الأولياء الصالحين ومن بينهم الشيخ عديَّ، وأما اختفاءه عن الأنظار فأمرٌ مثيرُ للدهشة.

٣- معجزاته مع الطبيعة

إذ تتعدى معجزات عديَّ بن مسافر حدود إطلاعه على الغيب، وشفاءه للأمراض إلى محاكاة الطبيعة التي تقر بأنه ولي من أولياء الله الصالحين وتنقاد طوع أمره. من ذلك أن أحد أصحابه كان مختلياً بنفسه في بعض الصحارى، فمر به الشيخ عديَّ وطلب منه أن يشرب الماء وما يقتاتُ به، فقام الشيخ عديَّ إلى صخرتين فوكز إحداهما فانفجرت منها عين ماء حلو عذب، ووكز الأخرى فنبت فيها في الوقت شجرة رمّان، وقال لها: أيتها الشجرة انبتي بإذن الله تعالى يوماً رماناً حلواً، ويوماً رماناً حامضاً، ويقول صاحبه: فأقمت هنالك سنين آكل من تلك الشجرة رماناً يوماً حلواً ويوماً حامضاً أحسن رمّان وأطيبهُ في الدنيا[١٣١]. فكيف للشيخ عديَّ أن يقوم بذلك وهو يزرع ما يسد رمقهُ ويستر بدنهُ.

وقيل ذات مرةٍ طلب منه جماعة أن يُريهم شيئاً من كراماته، فقال: نحن فقراء ولله رجالاً يقولون لهذه الأشجار اسجدي لله تعالى فسجدت تلك الأشجار جميعها بقول، ولا تنبت شجرة إلا وهي منحنية إلى جهة زاوية الشيخ عديَّ[١٣٢]، إذ لا يعقل أن يغالي الشيخ عديَّ بن مسافر بنفسه مهما بلغت درجة ايمانه والتزامه وتقواه، وهو المتعبد العارف أن كل شيء في الكون يُسبح ويسجدُ لله تعالى فلا تنتظرُ الأشجار دعاء عديَّ حتى تسجد لخالقها الذي يقول: "ألم تَرَ أنَّ الله يَسجُدُ لَهُ مَن في السَّمَاواتِ وَمَن في الأرضِ والشَّمسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَآبُّ وَكَثِيرُ مّنَ النَّاسِ وَكَثِيرُ حَقَّ عَلَيهِ العَذَابُ وَمَن يُهنِ الله فَمَالهُ مِن مُكرِمٍ إنَّ الله يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ"[١٣٣].

كما تعدت هيبة ومكانة الشيخ عديَّ البشر لتصل إلى الوحوش والسباع والحيات التي كانت تألفهُ، فورد عنه أنه كان يُعلم أصحابه إذا مارأى أحدهم سُبعاً يخافه أن يقول: يقول لك عديَّ بن مسافر إذهب عني، وكذلك عن أمواج البحر وأهواله فإذا ركب أحد أصحابه البحر علمهم أن يقولوا: أيتها الأمواج المتلاطمة يقول لك عديَّ بن مسافر اسكني[١٣٤].

٤- معجزاته في الوعظ والدعاء

جاء في ما ورد من كرامات عن الشيخ عديَّ أنه كان واعظاً مجاب الدعوة، وهذا حال الأولياء كما عُرف عنهم، ويروي لنا ابن أخيه أبي البركات ما شاهدهُ بنفسه في احدى مجالس عظاته من تأثير خارق في الحاضرين إذ يقول: دخل يوماً على عمي الشيخ عديَّ ثلاثون فقيراً فقال عشرة منهم: يا سيدي تكلم لنا في شيء من الحقيقة، فتكلم لهم فذابوا وبقي موضعهم حومة ماء وتقدم العشرة الثانية فقالوا له: تكلم لنا في شيء من حقيقة المحبة، فتكلم فماتوا ثم تقدم الآخرون وقالوا: يا سيدنا تكلم لنا في شيء من حقيقة الفقر، فتكلم فنزعوا ما كان عليهم من الثياب وخرجوا عرايا إلى البرية[١٣٥].ويبدو أن هذه القصة نُسبت روايتها لابن أخيه أبي البركات لتحمل في طياتها للآخرين حقيقة التصديق بها وبكرامات الشيخ عديَّ كونه ولياً صالحاً تترك عظاته قبل أفعاله أثراً ووقعاً عظيماً من الرهبة والشدة في آذان وقلوب الصاغين له.

كما يروى عن الشيخ عديَّ أنه ذا دعوة لا ترد عند الله، فقد ذكر الشيخ عمر بن محمد القيسي الذي خدم الشيخ عديَّ سبع سنين أنهُ شاهد له خارقات منها أنهُ صب على يده الماء فقال له: ما تريد؟ قال: أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الإخلاص فضرب بيده في صدر عمر فحفظ القرآن كله من وقته وخرج وهو يتلوه بكامله[١٣٦].

٥- معجزاته في الإتصال بالمشايخ

وصلت معجزات الشيخ عديَّ بن مسافر للحد الذي يتصل فيه بالمشايخ المقيمين في أماكن بعيدة، إذ يذكر الشيخ عمر بن محمد القيسي الذي كان يخدمه بأنه أرسله إلى الجزيرة السادسة في البحر المحيط[١٣٧]، حيث مسجدٍ يقيم فيه أحد المشايخ وهو من السبعة الخواص[١٣٨]، ليبلغهُ رسالة من الشيخ عديَّ تحمل عظةً وارشاداً له ولعل هذا الشيخ حسب الرواية كان تلميذاً له، إذ يعظه بأن يحذر الاعتراض وأن لا يختار لنفسه أمراً فيه إرادة، فدفع الشيخ عديَّ الشيخ عمر بين كتفيه وإذا به في المكان المراد يُبلغ الرسالة ثم يعود بذات الطريقة، إذ دفعهُ الشيخ في الجزيرة ليجد نفسه في زاوية[١٣٩] الشيخ عديَّ[١٤٠].

ومن كرامات الشيخ عديَّ بعد وفاته مع أصحابه ما يرويه صاحبه الشيخ يوسف الذي له تربة بمصر حكى أنه جاع ليلةً فرأى الشيخ عديَّ في نومه فسلم عليه وقدم له طبقاً فيه عنب فأكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب في فمه[١٤١].

ومن الجدير بالذكر أن علوَّ منزلة الشيخ عديَّ ورفعه إلى مكانة تسمو على البشر في نظر محبيه والتي قد تبدو ضرباً من المغالاة، فهو مطوق بالكرامات، من ذلك أنه كان يمشي حافياً وإذا مر بأرضٍ فيها شوك أرتفع عنها قدر سبعة أذرع وكأنه محمولُ على عجلةٍ من نور، كما قيل في حقه أنه إذا ما سجد سُمع لمخه في رأسه صوت كوقع الحصاة في القرعة البالية[١٤٢].

د- مؤلفاته

تتجسد التعاليم الصوفية للشيخ عديَّ بن مسافر في أربع كراسات، وبعض الترانيم المكتوبة باللغة العربية، وهي اعتقاد أهل السنة والجماعة[١٤٣]، وكيف تربي الروح وتذكرة الخليقة ووصاياهُ لمريده قائد[١٤٤].

وهذه الآثار موجودة في خزانة برنستن بولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية وهي برقم(٢٦٦٧)[١٤٥]، وتدعو في مضامينها إلى الالتزام الشديد بتعاليم عقيدة الإسلام وضرورة تجنب الابتداع في المذاهب، والدعوة إلى حياة التقشف والزهد والصلاة[١٤٦].

والمخطوطة الرئيسة لكتابات الشيخ عديَّ نُسخت بدمشق في سنة١٥٠٩، وهي محفوظة بدفتر صغير في مكتبة الدولة ببرلين الغربية، واحدى ترانيمه تحتويها مخطوطة اخرى في برلين، واثنتان غيرها موجودتان في المكتبة البريطانية، وفي سنة١٩٣٤ وجدت قصائد صوفية أخرى من نظم الشيخ عديَّ، اكتشفها الإنثروبولجي الأمريكي هنري فيلد في جبل سنجار ونسخ من هذه النصوص موجودة في مكتبة الكونكرس[١٤٧].

ح- وفاته

اختلف المؤرخون في تحديد السنة التي توفي فيها الشيخ عديَّ بن مسافر، فمنهم من ذكر أنه توفي سنة (٥٥٥ه/ ١١٦٠م)[١٤٨]، وقيل سنة(٥٥٧ه/١١٦١م)[١٤٩] وهي الأرجح، وقيل سنة(٥٥٨ه/ ١١٦٢م)[١٥٠]، وهناك من ينفرد بالقول أنها سنة(٥٨٥ه/ ١١٨٩م)[١٥١]، من شهر محرم[١٥٢] في يوم عاشوراء[١٥٣]، وقت طلوع الشمس[١٥٤]، وله من العمر تسعين سنة[١٥٥]، في ليلش أو لالش[١٥٦]، من جبل الهكارية[١٥٧]، ودفن بزاويته[١٥٨]، وقبره عندهم من المزارات المعدودة[١٥٩]، والمشاهد المقصودة[١٦٠]، وحفدته الآن بموضعه يقيمون شعارهُ ويقتفون آثاره[١٦١]، ويتبركون به[١٦٢]، والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الإعتقاد وتعظيم الحرمة[١٦٣].

وقد تعرض قبر الشيخ عديَّ بن مسافر بسبب تصرفات أتباعه إلى حوادث عدة منها أنه في سنة(٦٥٢ه/ ١٢٥٤م) نُبش قبرهُ واحرقت عظامهُ، بعد محاربة جرت بين أصحابه وأصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، كان سببها أن بدر الدين كان كثير التثقيل على أولاد الشيخ عديَّ ويكلفهم مالاً على وجه المساعدة، فأطلقوا السنتهم فيه، فأرسل طائفة من عكسره إليهم فقاتلوهم، وانهزم أتباع عديَّ الذين عرفوا بالأكراد العدوية وقتل منهم جماعة كثيرة، وأسروا منهم جماعة، فصلب بدر الدين منهم مائة وذبح مائة وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب الموصل، وأرسل من نبش الشيخ عدياً من ضريحه وأحرق عظامه[١٦٤].

وفي سنة(٨١٧ه/ ١٤١٤م) هدمت قبة الشيخ عديَّ وحُفر قبره واخرجت عظامهُ واحرقت على مرأى أتباعه، وذلك لما كان لهم من مغالاة فيه ونسب أقوال له تمثل انحرافات عقائدية منها أن عديَّ اجتمع مع الباري تعالى وأكل معه خبزاً وبصلاً وأسقط عن أتباعه الصلوات الخمس وغيرها الكثير، فثار عليهم جلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني من الشافعية من فقهاء إيران فألب الأمراء وبعض حكام الجزيرة والأمراء الأكراد لمعاقبتهم ففعلوا ما فعلوا بقبر الشيخ عديَّ وقتلوا الكثير من أتباعه الذين سموا حينها بالصُحبتية، وبعد هذه المأساة عاد أتباعه إلى بناء قبته وإلى ما كانوا عليه من عاداتهم المتوارثة وازداد بهذا الفعل نفورهم وعدائهم للفقهاء[١٦٥]. إلا أن السؤال الذي يتبادر للذهن أنه في سنة(٦٥٢هـ/

١٢٥٤م) نُبش قبر عديَّ واحرقت عظامه، فماذا تبقى بهذه العظام لتحرق مرةً أخرى سنة(٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

كما تعرض قبر الشيخ عديَّ وأتباعه عبر تقادم العصور إلى حوادث عدة لمسبباتٍ قادت إلى ذلك. كما في سنة(١١٢٧هـ/ ١٧١٥م)،وسنة(١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)،وسنة(١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، وسنة(١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)[١٦٦].

أما اليوم فقبرهُ محط تقديس واهتمام الطائفة التي نسبت تبعيتها إليه والتي عرفت باسم اليزيدية[١٦٧]، فرئيسهم الملقب بالأمير هو يتولى الإشراف على أوقاف قبر الشيخ عديَّ بن مسافر[١٦٨]، وبجواره قبر ابن أخيه أبو البركات وقبر الشيخ حسن بن الشيخ عديَّ ويلقبونه بالحسن البصري[١٦٩].

ومن الجدير بالذكر أن هنالك رواية أقرب إلى الأسطورة منها إلى الواقع نُسجت حول مكان قبر الشيخ عديَّ بن مسافر، فقد الصقت به تهمة استيلاءه على أحد الأديرة الذي أصبح فيما بعد مزاراً لهُ والتي أيدها بعض المؤرخين المحدثين[١٧٠]، وهذا مالم تشر إليه مصادرنا العربية الإسلامية التي تناولت معلوماتٍ عدة عن شخصية الشيخ عديَّ بن مسافر والتي أجمعت على صلاحه وتقواه وزهده ودفنه في زاويته التي كان يتعبد فيها بجبال هكار بلالش.

وقد وردت هذه الرواية نقلاً عن مخطوطة لراهب يدعى راميشوع مكتوبة باللغة الكلدانية وقد ترجمها قس يدعى ماروثا ورد فيها أن الشيخ عديَّ بن مسافر قد اغتصب دير مار يوحنان ومار ايشوع صبران الواقع في عين سفنة[١٧١]، وفي كلامه الكثير من المغالطات ومنها أنه يعد الدير آهل بالرهبان سنة(٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)وأن عديَّ قتل سنة(٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)[١٧٢]، في حين أن وفاة عديَّ بن مسافر كانت سنة(٥٥٧هـ/١١٦١م)[١٧٣]، فضلاً عن القول بنسب عديَّ الكردي وأنه كان يسكن مع والده منذ صباه قرب هذا الدير وأنه تزوج بحداثته من إمرأة تترية شريفة[١٧٤]، في حين أن عديَّ ليس كردياً ولم يسكن والده هذه المنطقة ولم يتزوج وقد قدم من بلاد الشام موطنه إلى جبال هكار وفيها أتخذ زاويةً له. ولعل صاحب هذه الرواية كان له موقف من الشيخ عديَّ بن مسافر أو ممن نسبوا تبعيتهم إليه أي اليزيدية.

كما وردت رواية أخرى عن كيفية اتخاذ عديَّ للدير مزاراً له لكن دون أن يغتصبه يرويها أشخاص مختلفين، إذ تُنسب إلى رجلان من اليزيدية ذكر فيها أن لفظ عادي وهو من الأسماء التي يطلقها اليزيدية على الشيخ عديَّ بن مسافر محول عن آدي، وأن مزار الشيخ عديَّ في الأصل ديراً للنساطرة، بني على اسم القديس أدى أو آدي، ثم تفرق رهبانه بإغواء طاووس ملك(أبليس) لهم، ودانوا باليزيدية، وظهر في أبان ذلك الشيخ عادي بدعوته، وأنبأ تلاميذه بأمر الرهبان قبل وقوعه، وأوصاهم بدفنه في مكان المذبح[١٧٥] الأعظم بالبيعة[١٧٦] بعد هدمه فعملوا بوصيته وصاروا يحجون إلى قبره كل سنة، وحولوا اسم آدي إلى عادي[١٧٧]. وكأن أصحاب الرواية أردا القول أن أبليس ساعد الشيخ عديَّ في الحصول على الدير عن طريق إغواءه وفتنته لرهبانه ليتركوه خاوياً سهل المنال للشيخ عديَّ الذي كان على علمٍ بكل ما جرى حسب معتقدهم فيه وبكراماته، ومن جانب آخر كأنهم أرادوا القول أن الشيخ عديَّ بن مسافر كان يقدس طاووس ملك(أبليس) مثلهم وهذا محظ افتراء، فضلاً عن التناقض في أحداث كلتا الروايتين وبطلان صحة ماورد فيهما ونُسب ظلماً للشيخ عديَّ بن مسافر. كما أن مصادرنا العربية الإسلامية تشير إلى حُسن علاقة الشيخ عديَّ بن مسافر مع الرهبان ومكانته العالية لديهم[١٧٨]، فكيف يغتصب ديراً لهم.

وهناك من حاول ابعاد شبه اغتصاب الدير من قبل الشيخ عديَّ بذكر شخصيةٍ أخرى تحمل ذات الأسم وهو حفيد أخيه صخر، ويدعى عديَّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافر وهذا الكلام لا يستندُ إلى مصادر أو شواهد تدل عليه، وهذه الشبه بعيدة عن عديَّ بن أبي البركات أيضاً لما عُرف عنه من التزام وصلاح[١٧٩].

المبحث الثالث

١ـ الشيخ عديَّ بن مسافر والديانة اليزيدية

أ- أصل اليزيدية

تتعدد الآراء حول أصل كلمة اليزيدية ونسبتهم وما هي أصولهم ومتى ظهروا وكل رأي قائم على حجةٍ ما، إن لم تُقنع الكثيرين فحسبها قناعة صاحبها. من ذلك أنهم ينتسبون إلى يزيد بن أنيسة الخارجي[١٨٠]. وأرجعهم بعض إلى أصل آري، ورأى أن كلمة يزيدية مشتقة من الكلمة الفارسية أو الكردية(يزدان) أي (الله)، ويرى بعض اليزيدية أن أصل الكلمة مشتق من نسبة الأكراد إلى عقيدة الشعوب الآرية الزرادشتية التي انتقلت إلى منطقة اليزد شرقي إيران والتي يؤمن سكانها بالإله الواحد ويطلقون على أنفسهم الإزداهيين، أي شعوب الله وأتباعه المباشرون، ومنذ ذلك الوقت يسمّون بعقيدة اليزدانية أو الإزداهية، ومن التطورات الدينية الناتجة عن ظهور اليهودية والمسيحية والإسلام، انقسم هؤلاء قسمين؛ الإيرانيين والكرد، فبقي قسم منهم على الديانة الزرادشتية وهم الإيرانيون، وأما الكرد الموجودون في منطقة كردستان فهم يحملون اسم اليزدانيين أو الأزداهيين، ولما تولى يزيد بن معاوية الخلافة طلب منهم العون في قتال الحسين بن علي(ع) مقابل اعطائهم الحرية الدينية فقدموا له المساعدة، ومنذ ذلك الوقت سمي الإزداهيون باللغة العربية اليزيديين، أي أتباع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وفي الوقت ذاته لا غرابة أن نجد بعض من اليزيديين لا يعرفون سبب تسميتهم بهذا الأسم[١٨١].

وذهب بعض آخر إلى أنهم كانوا مجوس ثم اعتنقوا الإسلام[١٨٢]، أو أنهم طائفة من الأكراد في جبل هكار[١٨٣]، ارتدوا عن فسادهم ببركات الشيخ عديَّ واقامته بينهم[١٨٤]، ولغتهم هي اللغة الكردية[١٨٥].

إلا أننا من استقرائنا للنصوص التاريخية وبغض النظر عن قومية اليزيدية التي قد تكون مزيجاً من الفرس والأكراد والعرب الذين تعاقبوا على هذه المنطقة أي جبل هكار، والذين تركت دياناتهم أثراً في طقوس اليزيدية العقائدية، نؤيد الرأي القائل أن الكثير من النحل والمذاهب يطرأ عليها التغيير والتبديل بعد وفاة الداعين إليها، إما بالابتداع فيها أو بتغيير النصوص أو بتأويلها، على حسب ما توحيه الآراء وتزينه الأهواء، ويختلف التغيير قلة وكثرة تبعاً لأميال المهيمنين على المذهب وأغراضهم واستعداد نفوس متبعيهم، وهو عين ما طرأ على مذهب اليزيدية، إذ كانوا في أول أمرهم طائفة من الصوفية العدوية[١٨٦]، حملوا اسم شيخهم عديَّ بن مسافر فسموا بالطائفة العدوية وغالوا فيه غلواً تجاوز الحد وأدى إلى قولهم فيه بما لا يوافق شرعاً ولا عقلاً، قام فيهم رؤساء السوء الطالبون للحطام من طريق الرئاسة، فتوسعوا في مذهبهم وأدخلوا فيه ما اقتضته مصلحتهم ووافق أهواءهم، وما زالوا ينقصون منه ويزيدون فيه قرناً بعد قرنٍ حتى خرجوا من الإسلام جملةً[١٨٧]، وكونوا لهم ديانة مستقلة عُرفت بالديانة اليزيدية.

لم يذكر ابن تيمية الشيخ عديَّ بن مسافر إلا بالخير في رسالته التي وجهها لأتباعه المنحرفين داعياً إياهم على النُصح والإرشاد إلى طريق السنة النبوية والحضَّ على التمسك

بها وتعرض فيها لما كانوا عليه في زمنه فحذرهم من البُدع والغلو في المشايخ كما غلوا في الشيخ عديّ[١٨٨]، لذلك فإن أصول اليزيدية تعود للطائفة الصوفية العدوية التي اتبعت الشيخ عديَّ بن مسافر الذي اشتهر بزهده وورعه وكثرة مجاهدته واقامته في زاويته بجبال هكار في القرن(٦ه/ ١٢م)، وإلى عصر ابن تيمية لم توجد تسمية لكلمة يزيدية والتي لم يعرف زمنها ولعلها حدثت في القرون الأخيرة[١٨٩]، على الرغم من تعدد الآراء حولها تبقى أصول التسمية ووقت ظهورها غير متفق عليها لكن لا غبار أنها ظهرت بعد القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر للميلاد أي بعد عصر ابن تيمية، فيكون ظهور التسمية في النصف الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر للميلاد.

ب- مكانة الشيخ عديَّ عند اليزيدية ومعتقدهم

إذا أخذنا بالرأي أن اليزيدية هم في الأصل من الطائفة المتصوفة العدوية أتباع الشيخ عديَّ بن مسافر، التي ظهرت في جبل هكار حيث استوطن الشيخ عديَّ بزاويته للتعبد لتُختتم حياته ويُقبر فيها، وأن تسمية اليزيدية ظهرت بعد عصر ابن تيمية كما أشرنا، إذ لم يصلنا شيء عن معتقدات اليزيدية تلك الطائفة المنزوية في الجبال[١٩٠]. في مصادرنا العربية الإسلامية والمعلومات التي وصلتنا عنهم على ما هم عليه اليوم من المراجع الحديثة[١٩١]، التي التقى بعض من أصحابها بمشايخ اليزيدية وأمراءهم وعامتهم فوثقوا عقائدهم بما فيها من عاداتٍ وأعرافٍ وتقاليد، تمثل فلسفة ديانتهم ونظرتهم إلى الله والكون والشيخ عديَّ الذي يسموه بالشيخ عُدي بضم العين أو عادي، ويزيد بن معاوية الذي قيل عن ولائهم له وموقفهم من أبليس وكتبهم الدينية، وكل ما ينظم علاقاتهم وتعايشهم في محيطهم المحدود بزعامة رجال دينهم الذين احتلوا مراتب عدة[١٩٢].

أشار ابن تيمية إلى أن بداية غلو هؤلاء القوم في الشيخ عديَّ والذين عرفوا فيما بعد باليزيدية يعود إلى زمن الشيخ حسن[١٩٣] ابن أخي عديَّ بن مسافر، إذ زادوا أشياء باطلة نظماً ونثراً، وغلوا في الشيخ عديَّ وفي يزيد بن معاوية بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عديَّ[١٩٤].

في حين ذكر المقريزي أنهم بالغوا في الشيخ عديَّ ولما طال بهم الزمن زاد غلوهم ووصل إلى زعمهم أن الشيخ عديَّ هو الذي يرزقهم وإن أي رزق لا يأتي منه لا رغبة لهم فيه، وأن الشيخ عديَّ جلس مع الله تعالى وأكل معه خبزاً وبصلاً وتركوا الصلوات المفروضة في اليوم والليلة وقالوا عديَّ صلى عنا، وأن خادم الشيخ عديَّ الذي يدعى حسن البواب حينما حضرت الوفاة الشيخ عديَّ استدعاهُ وأمر أن يلصق بظهره وقال له: انتقل نسلي إلى صُلبك لأن الشيخ عديَّ لم يعقب، فصارت ذرية الشيخ حسن البواب تعتقد العدوية فيها أنها ذرية الشيخ عديَّ، وتبالغ في اكرامهم[١٩٥].

أما موقفهم من يزيد بن معاوية فقد نشأ اعتقادهم فيه من قول الشيخ عديَّ بن مسافر عنه بأنهُ: "... إمام ابن إمام، ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله،... وأنه بريء مما طعنَ فيه... من أجل قتل الحسين رضي الله عنه، وغير ذلك منبوذ ومهجور الطاعنُ فيه"[١٩٦]. فعقيدة الشيخ عديَّ ترفض اللعن والطعن، ومن هذا القول كان اعتقادهم في يزيد فإنهم تولوه أولاً تبعاً لرأي شيخهم، ثم جروا فيه على ما جروا عليه من الغلوّ في غيره، فجعلوهُ ولياً ثم نبياً، وما زالوا به حتى اتخذوه إلهاً من الآلهة السبعة[١٩٧].

وفي زمن ابن تيمية بلغوا فيه مرتبة النبوة كما يشير إلى ذلك في وصيته لأتباع الشيخ عديَّ:" اعتقد بعضهم أنه كان من الأنبياء، ويقولون: من وقف في يزيد وقفه الله على نار جهنم..."[١٩٨].

وقد تسموا ربما تيمناً باسم يزيد ومعاوية فضلاً عن استعمالهم أسماء تعود إلى شخصياتٍ لها ثقلها في العقيدة الإسلامية، كعلي والحسن والحسين[١٩٩].

أما ما قيل عنهم من عبادة إبليس وتقديسهم له، فهم يسموه "طاووس ملك"[٢٠٠]، ويرفضون أن تطلق عليه كلمة الشيطان، وهم في ذلك يخالفون عقيدة الشيخ عديَّ بن مسافر الذي كان يُكثر من لعن الشيطان ويلوم على من يزعم أن الخير من الله تعالى، والشر من إبليس، وعلى من تغالوا فقالوا: إرادة إبليس فوق ارادته تعالى، فترى من هذا أن مذهبهم في الشيطان غير مبني على قولٍ لشيخهم كما بُني مذهبهم في يزيد، ولم يشر ابن تيمية في رسالته لأتباع الشيخ عديَّ إلى شيءٍ من تقديسهم لإبليس، ويبدو أنهم جنحوا إلى هذا الرأي بعد زمنه، وربما أحدثه من تولى زعامتهم من المشايخ[٢٠١].

ت- خلفاء عديَّ بن مسافر

لم يتزوج الشيخ عديَّ بن مسافر[٢٠٢]، ويذكر أنه سأل الله تعالى أن يجعل ذريته في أخيه صخر بن مسافر فاستجاب الله دعاءه[٢٠٣]، فقد تولى أخيه صخر زعامة الطائفة العدوية وهو في بلدتهم ببيت فار في البقاع من بلاد الشام، فليس هنالك ما يُشير إلى أنه هاجر إلى أخيه عديَّ في لالش[٢٠٤]، وقيل إن أول من اقيم خليفة على هذه الطائفة بعد الشيخ عديَّ ابن أخيه أبو البركات بن صخر بن مسافر أبو هذه الذرية الذي هاجر إلى عمه عديَّ بن مسافر بالمكان المعروف بلالش في جبل الهكارية[٢٠٥].

وكان الشيخ عديَّ يقول في حقه:" أبو البركات ممن دُعيَّ في الأزل وكان من السابقين إلى الحضرة" ويقول فيه:" أبو البركات يخلفني"[٢٠٦]، وسكن أبو البركات في لالش إلى أن مات وقبرهُ بجوار قبر عمه الشيخ عديَّ بن مسافر وكان مثله في المناقب والفضائل[٢٠٧].

وكان ابنه أبو المفاخر عديَّ بن أبي البركات الذي عُرف بالكردي لتولده ببلاد الأكراد[٢٠٨]، مشهوراً بالصلاح والتقوى كوالده، وهو من أعيان مشايخ العراق المعتبرين صاحب كرامات وأحوال فقد صحب والدهُ وأخذ عنه، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق، وانتهت إليه الرياسة في وقته في تربية المُريدين بجبل الهكار وما يليه وتخرج بصحبته غير واحد، كان كريماً ظريفاً ذات سمتٍ وحياء محباً لأهل الدين، مكرماً لأهل العلم وافر العقل شديد التواضع، أجمع العلماء والمشايخ على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات[٢٠٩].

ثم خلفه الشيخ حسن بن عديَّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد وجدهُ أبو البركات هو ابن أخي الشيخ عديَّ[٢١٠]، كان شمس الدين من رجال العالم رأياً ودهاء وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوف وله أتباع ومريدون يبالغون فيه، من ذلك أن أحد الوعاظ قدم إليه فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الأكراد على الواعظ فذبحوه ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يتشحط في دمه فقال: ما هذا فقالوا: هذا من الكلاب حتى يبكي سيدنا الشيخ فسكت حفظاً لمكانته وحرمته[٢١١]، وفي زمنه دب الفساد والزيغ فيهم فإذا كان هذا طريق الجنة فأين طريق النار[٢١٢]، وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفاً من الأكراد؛ لأنهم كانوا يشنون الغارات على بلاده، وفي الأكراد طوائف تقتعد أن الشيخ حسن

لابد أن يرجع، وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه، ويعتقدون أنه قتل سنة (٦٤٤ه/ ١٢٤٦م)، وله من العمر ٥٣سنة[٢١٣].

وقد ذكر أحمد تيمور باشا أنه في ترجمة ابن طولون الحنفي الصالحي في ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر استطراداً في ترجمة محمد بن موسى بن محمد العدوي، أن الشيخ حسن اختلى ست سنوات صنف فيها كتاب الجلوة لأرباب الخلوة، وأنشد من شعره:

وصرتُ فرداً بلا ثانٍ أقوم به وأصبح الكل والأكوان تفخر بي
وكل معناي معناها وصورتها كصورتي وهي تدعى ابنتي وأبي[٢١٤].

فلعل الشيخ حسن هو الذي وضع كتاب الجلوة لليزيدية، وفيه ذكرهُ وقد نعتوه بالبصري[٢١٥].

أما الشيخ شرف الدين فلم يذكرهُ اليزيدية في كتابيهم الجلوة ومصحف رش[٢١٦]، ولم توجد ترجمة له في كتب التراجم، وقد ذكره ابن العبري عرضاً باسم شرف الدين محمد بن الشيخ عديَّ في حوادث سنة(٦٥٥ه/ ١٢٥٧م) التي انتهت بمقتله خوفاً من السلطة على تعاظم نفوذه[٢١٧]. ومن المرجح أنه ابن الشيخ حسن؛ لأن الشيخ عديَّ بن مسافر لم يُعقب، وكان لحسن هذا ولد بهذا الأسم، وهذا اللقب يرد في نسب الشيخ زين الدين يوسف بن شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن على ما نقش على باب زاويته[٢١٨].وتربته بالقرافة الصغرى بالقاهرة وتسمى بتربة عديَّ بن مسافر وتقع بجوار تربة خادمه الشيخ أحمد حوش، وهي التربة العظمى الحسنة البناء والقبة، وزين الدين هو أكبر السالكين المجتهدين له عبادات وسياحات وهو من ذرية صخر بن مسافر أخي الشيخ عديَّ[٢١٩]، وبالتالي هو حفيد الشيخ حسن إلا أنه كان بعيداً على ما انطوى عليه جدهُ والشيخ حسن من منكرات، وكانت وفاته سنة(٦٩٧ه/ ١٢٩٧م) والقبة التي تعلو ضريحه تم الفراغ من عمارتها في ربيع الأول سنة(٧٥٢ه/ ١٣٢٤م)[٢٢٠]، وأنه قدم إلى الشام فأكرم وأنعم عليه بأمرةٍ ثم ترك كل ما تنعم به الملوك من الخيول والملابس والخدم والجواري والأطعمة الفاخرة خوفاً على نفسه وترك ولدهُ عز الدين هناك ودخل إلى القاهرة وبها أقام وأكرم[٢٢١]، وهناك من ذهب إلى زيغه وانغماسه بالملذات وبعض نسبها إلى ولده عز الدين الذي قدم إلى الشام فولي بها الأمرة، وكان قومه يأتون إليه من كل فج، ويتقربون إليه بالأموال، ثم شاع أنهم يريدون الخروج على السلطان، مما دفع السلطة الحاكمة إلى محاربتهم[٢٢٢].

ويبدو أن الشيخ زين الدين وعز الدين قد اتخذوا لأنفسهم القاب الأمراء، وفي هذا ما يدل على أن خلفاء الشيخ عديَّ بن مسافر حافظ بعض منهم على طريقته العدوية فأقاموا الزوايا في بلاد الشام موطنهم الأول وفي مصر، وبعض ممن تزعموا الطائفة العدوية أصبحوا بمثابة قوة واجهها الحكام والسلاطين في حينها خوفاً على ملكهم من أية ثوراتٍ أو تمرداتٍ داخلية يقوم بها الأكراد قد تؤلب رعيتهم عليهم، وحسب رأي أحمد تيمور باشا أنهم كانوا يستميلون إلى عقيدتهم بعض عظماء الدولة للاستعانة بهم على مآربهم ورد المكروه عنهم[٢٢٣].

أما في العراق حيث لالش وفيها زاوية الشيخ عديَّ فقد مال فيها أتباعه إلى ما أخرجهم من الملة لتكون لهم ديانة مستقلة هي الديانة اليزيدية، فالانحراف بدأ في المشايخ من خلفاء الشيخ عديَّ الذين مالوا عن النزعة الدينية في طرقتهم العدوية وأخذوا بها إلى الحياة وملذاتها وصولاً للزعامة والإمرة فسيطروا على عقول البسطاء الذين لم تتح لهم عزلتهم في الجبال من الإختلاط والإنفتاح على المجاورين لهم من الديانات الأخرى، بل على العكس

ازدادوا في انعزالهم وتكتمهم في أمورهم العقائدية، فعلى عاتق هؤلاء المشايخ يقع اللوم في زيغ أتباعهم ومغالاتهم، فقد ضلوا الطريق وأضلوا من تبعهم وظُن بهم حُسن الإعتقاد وسيطر الجهل على عقولهم وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً.

الهوامش

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠ه/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط٤، م٩، منشورات محمد علي بيضون، بيروت- ٢٠٠٣، ص٤٥٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط١، مطبعة عبير للكتاب والأعمال التجارية، دار الصحوة للنشر- ١٩٨٧، ص٢٤١؛ اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨ه/ ١٣٦٦م)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٩٧، ص٢٣٩؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت٨٤٥ه/ ١٤٤١م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، ج٢، دار صادر، بيروت- لا.ت، ص٤٣٥.

٢- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١،ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٨٥، ص٢٨؛المقريزي، الخطط، ج٢،ص٤٣٥؛ ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي(ت١٠٨٩ه/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، ج٤، دار المسيرة، بيروت- ١٩٧٩، ص١٧٩؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط١، ج٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ١٩٩٣، ص٣٧٢؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٥، ج٤، دار العلم للملايين، بيروت- ٢٠٠٢، ص٢٢١.

٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط١، م١٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت- ٢٠٠٣، ص١٢٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤ه/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، ج١٩، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ٢٠٠٠، ص٣٥٢. أورد الذهبي ذات الكلام في سير أعلام النبلاء ويقول الأشهر هو عديَّ بن مسافر ابن إسماعيل بن موسى الشامي، وذكر أن هنالك من أطلق عليه أسم عديَّ بن صخر الشامي. وصخر هذا هو أخ عديَّ بن مسافر كما سنبين لاحقاً. ينظر: سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٤، ج٢٠، مؤسسة الرسالة، بيروت- ١٩٨٦، ص١٢٨.

٤- ثم يكمل نسبه فيقول بن الحكم بن مروان. ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، م١، استانبول- ١٩٥١، ص٦٦٢.

٥- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١ه/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، م٣، دار صادر، بيروت- ١٩٧٠، ص٢٥٤ ويقول كذا أملى نسبهُ بعض ذوي قرابته؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت ٨٧٤ه/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٩٢، ص٣٤٣؛ الحنبلي، محمد بن يحيى التادفي(ت ٨٩٩ه/ ١٤٩٣م) قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء ومعدن الأتقياء وسلطان الأولياء القطب الرباني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر- لا.ت، ص٨٩.

٦- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣.

٧- النبهاني، يوسف بن إسماعيل(ت ١٣٥٠ه/ ١٩٣١)، جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة: إبراهيم عطوة خلف، ط١، ج٢، مركز أهلسنة بركات رضا فور بندر غجرات، الهند -٢٠٠١، ص٢٩٥.

٨- بن مسافر، عديَّ(ت٥٥٧ه/ ١١٦١م)، اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق وتعليق: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية- ١٩٩٨، ص٤٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥؛ البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.

٩- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥؛ البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.
١٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢.
١١- بن مسافر، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص٤٦؛ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)، الوصية الكبرى رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أتباع عديَّ بن مسافر الأموي، قدم لها وعلق عليها وخرج أحاديثها: محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرية، ط١، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية- ١٩٨٧، ص٣٧. وأبي البركات هو أسم لابن أخيه صخر الذي خلفهُ ينظر: الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٨؛ الحسني، عبدالرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط٣، مطبعة العرفان، صيدا- ١٩٦١، ص٢٩.
١٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢.
١٣- بن مسافر، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص٤٦.
١٤- البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢.
١٥- الذهبي، المعين، ص٢٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣.
١٦- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٣٧.
١٧- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل ابن علي(ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تقديم: حسين مؤنس، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسن، ج٣، دار المعارف- لا.ت، ص٥٣؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
١٨- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤.
١٩- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ج١٦، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، لا.م- ١٩٩٨، ٣٩٧.
٢٠- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢. لم يكن عديَّ بن مسافر كردياً.
٢١- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣.
٢٢- اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩.
٢٣- بن مسافر، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص٤٦.
٢٤- الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
٢٥- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤.
٢٦- بن مسافر، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص٤٦.
٢٧- المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٥. الذي انفرد بذكر لقب القرشي ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥؛ البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١؛ الدملوجي، صديق، اليزيدية، مطبعة الموصل- ١٩٤٩، ص١٠- ١١.
٢٨- بن مسافر، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ تاريخ الإسلام، م١٢،ص١٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢.
٢٩- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣،ص٢٥٤ ويذكر أنه الهكاري مسكناً؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢؛ تاريخ الإسلام، م١٢،ص١٢٨ ؛المعين، ص٢٤١ويقول الذهبي أنه الهكاري مسكناً؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩؛ البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢. وهذا اللقب كان أكثر شيوعاً والتصاقاً باسم عديَّ بن مسافر فقد عاش في زاويته بهكار وفيها توفي. أما هكار: فهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في

بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت(ت٦٢٦ه/ ١٢٢٨م)، م٥، دار صادر، بيروت- ١٩٧٧، ص٤٠٨.

٣٠- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت٨٤٥ه/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج٣، لا.م –لا.ت، ص١٤٢٨؛ السخاوي، أبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود(ت بعد ٨٨٩ه/ ١٤٨٤م)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، صححه وراجعه وعلق عليه: محمود ربيع وحسن قاسم، ط١، لا.م- ١٩٣٧، ص٣٠٠؛ الحسني، اليزيديون، ص٢٩؛ العمري، محمد نبيل طاهر، تحقيق القول في عقيدة الشيخ عديَّ بن مسافر وبيان مدى صلته باليزيدية، مجلة علوم الشريعة والقانون، م٣٨، ع١، الجامعة الأردنية، لا.م- ٢٠١١، ص١٢٤.

٣١- يذكر ابن العماد الحنبلي أن قرية بيت فار تُسمى بشوف الأكراد. ينظر: شذرات،ج٤، ص١٨٠.

٣٢- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩ ويذكر أن بيت فار من البقاع غربي دمشق؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢؛ الزركلي، الإعلام، ج٤، ص٢٢١؛ عبود، زهير كاظم، عديَّ بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية، لا.ت، ص٢٣. وقيل أصلهُ من حوران. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥.

٣٣- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣.

٣٤- ابن المستوفي، شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد االلخمي الأربلي(ت ٦٣٧ه/ ١٢٣٩م)، تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق وتعليق: سامي بن السيد خماس الصفار، القسم الأول، لا.م- لا.ت، ص١١٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦.

٣٥- الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.

٣٦- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٦. ويذكر الحنبلي أنه سكن الغابة مدة أربعين سنة. ينظر: قلائد الجواهر، ص٨٩.

٣٧- قيل من أتى زوجته هذه الليلة جاءه ولي ولأجل عديَّ ولد ٣١٣ولي. ينظر: الحلبي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.

٣٨- وقيل رد عليهم السلام ثلاث مرات. ينظر: الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.

٣٩- السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠١؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥- ٢٩٦؛ الحسني، اليزيديون، ص٢٣.

٤٠- الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٨.

٤١- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤. وينظر أيضاً من نقلوا هذا الكلام عن ابن خلكان: الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ ابن العماد الحنبلي، ج٤، ص١٨٠.

٤٢- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤.

٤٣- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣.

٤٤- الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.

٤٥- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٣٠.

٤٦- معجم البلدان، م٥، ص٢٨.

٤٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، م٢، دار احياء التراث العربي، بيروت- لا.ت، ص١١٥٨.

٤٨- ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.

٤٩- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤.

٥٠- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩. وقد توفي الشيخ عبدالقادر الجيلي سنة (ت٥٦١ه/ ١١٦٥م).

٥١- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص١٨٠.

٥٢- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٥٣- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٥٤- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤. وقد ورد الأسم غلطاً بعبد القادر. ينظر: ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦.
٥٥- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر،ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٥٦- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٥٧- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩. ويكتب أحياناً عقيلاً المنيحي.
٥٨- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، العبر،ج٣، ص٢٨؛ تاريخ الإسلام،م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
٥٩- ابن المستوفي، تاريخ اربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤- ٢٥٥.
٦٠- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤- ٢٥٥؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٣٠.
٦١- أي سنة ٥٥٦ه/ ١١٦٠م.
٦٢- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩- ١٣٠.
٦٣- الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.
٦٤- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٦٥- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.
٦٦- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥،ص٣٤٤.
٦٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧. سيرد التعريف بالطريقة العدوية عند الحديث عن تصوف الشيخ عديَّ.
٦٨- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥،ص٣٤٤.
٦٩- السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠٠.
٧٠- الرقائق: عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار. حمدي، أيمن، قاموس المصطلحات الصوفي دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- ٢٠٠٠، ص٦٤، ص٧٣.
٧١- العمري، تحقيق القول، ص١٢٦.
٧٢- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥،ص٣٤٤.
٧٣- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥،ص٣٤٤.
٧٤- لالش: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل. الحموي، معجم البلدان، م٥، ص٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥،ص٣٤٣. وترد ببالس والصواب لالش. ينظر: النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥.

٧٥- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢.
٧٦- أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.
٧٧- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤.
٧٨- الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.
٧٩- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣.
٨٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.
٨١- الحموي، معجم البلدان، م٥، ص٢٨. لم يتزوج الشيخ عديّ ولعل المقصود بولده هنا هو ذرية أخيه صخر التي خلفته في طريقته العدوية.
٨٢- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ العبر، ج٣، ص٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٩٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
٨٣- ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٨٤- م.ن، ج٤، ص١٨٠.
٨٥- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٣.
٨٦- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤. للمزيد من المعلومات عن كلام الشيخ عديّ الذي بوضح طريقته ونهجه بالتصوف ينظر: الشعراني، عبد الوهاب(ت٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية، تحقيق وضبط: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ط١، ج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- ٢٠٠٥، ص٢٤٦.
٨٧- الكرامات: الكرامة هي أثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكلي، بواسطة الفيض الإلهي ولا يظهر ذلك على الولي إلا مع عدم اختياره. الشطنوفي، علي بن يوسف(ت٧١٣هـ/ ١٣١٣م)، بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبدالقادر الكيلاني، دراسة وتحقيق: جمال الدين فالح الكيلاني، ط٢، المغرب- ٢٠١٣، ص٢١٤.
٨٨- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٣.
٨٩- م.ن، م١٢، ص١٢٩؛ م.ن، ج٢٠، ص٣٤٣. ويذكر الحنبلي أنه لما جلس مع صحبه من المشايخ وهم يتكلمون عن زهدهم في الأكل والشرب وطريقة عيشهم رفض الإفصاح عن ما لديه. ينظر: قلائد الجواهر، ص٨٨-٩٠؛ العزاوي، عباس، أصل اليزيدية وتاريخهم، مجلة لغة العرب، ج٩، سنة٩، لا.م- ١٩٢٩، ص٦٧٥.
٩٠- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.
٩١- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.
٩٢- غُليلة: أرضٌ مُغْلولية أي كثيرة النبات. رضا، أحمد، معجم متن اللغة، م٤، دار ومكتبة الحياة، بيروت- ١٩٦٠، ص٣١٩.
٩٣- أي جبل هكار بعد أن اتخذ فيه زاويةً له للتعبد.
٩٤- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢- ٣٤٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.
٩٥- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٥.
٩٦- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
٩٧- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤.

٩٨- الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص٤٥.
٩٩- الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٩٠؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥. فعديَّ يعد ولياً من أولياء الله الصالحين.
١٠٠- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٥.
١٠١- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٥.
١٠٢- اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩.
١٠٣- الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
١٠٤- الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.
١٠٥- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٣.
١٠٦- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٧- ٢٩٨.
١٠٧- البخاري، أبو عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم(ت٢٥٦ه/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم: أحمد محمد شاكر، ط١، شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، القاهرة- ٢٠٠٨، ص٧٨٠.
١٠٨- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٣.
١٠٩- م.ن، م١٢، ص١٢٩؛ م.ن، ج٢٠، ص٣٤٣.
١١٠- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٥.
١١١- م.ن، القسم الأول، ص١١٥.
١١٢- حبس الحلبي: لم أجد له تعريف.
١١٣- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٥. لعلهُ قبر لولي من الأولياء.
١١٤- بن مسافر، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص٤٦.
١١٥- النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤.
١١٦- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٧- ٢٩٨.
١١٧- م.ن، ج٢، ص٢٩٩.
١١٨- السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠٠.
١١٩- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٢٦؛الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ العبر، ج٣، ص٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٩٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
١٢٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٣؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٨.
١٢١- الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٤٥.
١٢٢- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥.
١٢٣- الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٨-٨٩؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥.
١٢٤- عن ما يشابه ما نُسب لعديَّ مما جرى للرسول(ص) في الإسراء والمعراج ينظر: الشعراوي، محمد متولي، الإسراء والمعراج، دار الجيل، لبنان- ٢٠٠٣.
١٢٥- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.
١٢٦- ليست مزرعة بمعنى الكلمة إنما أرض بسيطة يزرعها ليعيش منها.
١٢٧- إن تحدث الشيخ عديَّ باللغة الكردية ليس معناه أنه كردي القومية لكن البيئة التي عاش فيها بزاويته في لانش وتواجد الأكراد فيها وبعض منهم كانوا أتباعاً له فبات من الطبيعي أن يتعلم اللغة الكردية منهم.
١٢٨- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٧.
١٢٩- م.ن، ج٢، ص٢٩٧.
١٣٠- م.ن، ج٢، ص٢٩٨.
١٣١- اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩. وترد القصة عند النبهاني أن عديَّ فجر الصخرة ماءً وحول الأخرى إلى شجرة ليعالج صديقه من مرضٍ جلدي آلم به جراء سياحته ثلاث سنين في الجبال. ينظر: جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٦.
١٣٢- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.
١٣٣- سورة الحج، الآية: ١٨.

١٣٤- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥.
١٣٥- الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.
١٣٦- ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٨٠.
١٣٧- لم أجد تعريفاً للجزيرة السادسة في البحر المحيط.
١٣٨- يذكر ابن العماد الحنبلي أنه من العشرة الخواص. ينظر: شذرات، ج٤، ص١٨٠.
١٣٩- م.ن، ج٤، ص١٨٠.
١٤٠- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٦. ويذكر أن أكثر اقامة الشيخ عديَّ بالجزيرة السادسة من البحر المحيط.
١٤١- السخاوي، تحفة الأحباب، ص٢٩٩.
١٤٢- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩، ص٢٩٦.
١٤٣- ينظر كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق وتعليق: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية- ١٩٩٨ ؛ البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢؛ العمري، تحقيق القول، ص١٢٧.
١٤٤- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٣٣؛ طيست، جون س، الحياة بين الكرد تاريخ الأيزديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، ط٢، مؤسسة سبيريز للطباعة والنشر، دهوك- ٢٠١١، ص٥٣.
١٤٥- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٣٣.
١٤٦- للمزيد من المعلومات عن ما جاء بمؤلفات الشيخ عديَّ وترانيمه وما فيها من المدح على طريقة الصوفية ينظر: طيست، الحياة بين الكرد، ص٥٣- ٥٤.
١٤٧- م.ن، ص٥٤.
١٤٨- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٩٠؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.
١٤٩- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
١٥٠- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ البغدادي، هدية العارفين، م١، ص٦٦٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٢.
١٥١- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.
١٥٢- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣.
١٥٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٤.
١٥٤- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٣٠.
١٥٥- ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٥؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨ ومرة يقول أنه عاش قريباً من ثمانين سنة ومرة تسعين سنة حسب ما ذكره المؤرخين الذين نقل عنهم ينظر: تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٨- ١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤، ص٣٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٩٠. ومرة يقول أنه عاش ثمانين سنة حسب ما ذكره المؤرخين الذين نقل عنهم ينظر: ص٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
١٥٦- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣.
١٥٧- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، م٢١، ص١٢٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣ ؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.

١٥٨- الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٩٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣.
١٥٩- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣،ص٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٩٠.
١٦٠- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤. ولعظمة مكانة الشيخ عديَّ يترضى اليافعي عنه ويدعو الله بقوله: "أن ينفعنا به وبجميع الصالحين". ينظر: مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩.
١٦١- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛المقريزي، السلوك،ج٣، ص١٤٢٨.
١٦٢- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٩.
١٦٣- ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤.
١٦٤- ابن الفوطي، كمال الدين(ت٧٢٣ه/ ١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف وعماد عبدالسلام رؤوف، ط١، مطبعة شريعت – ١٣٨٣، ص٣١٥؛ تيمور باشا، أحمد، اليزيدية ومنشأ نحلتهم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- ٢٠١٢، ص٢١؛ الحسني، اليزيديون، ص٣٥؛ سركيس، يعقوب نعوم، اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج٦، سنة٧، لا.م- ١٩٢٩، ص٤٣٩؛ العزاوي، عباس، أصل اليزيدية وتاريخهم، مجلة لغة العرب، ج٧، سنة٩، لا.م- ١٩٢٩، ص٥٢٧.
١٦٥- المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٤٢٨؛ الحسني، اليزيديون، ص١٥٥- ١٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢١.
١٦٦- عن تفاصيل هذه الأحداث وأسبابها ونتائجها ينظر: الحسني، اليزيديون، ص١٥٧- ١٦٧؛ العلوي، محمد مهدي، تتمة عن اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج٧، سنة٧، مطبعة الأيتام للآباء الكرمليين المرسلين، بغداد- ١٩٢٩، ص٥٥٣- ٥٥٤. للمزيد من المعلومات عن الاضطهادات التي تعرض لها اليزيدية ينظر: سركيس، اليزيدية، ص٤٤٤- ٤٤٦؛ العلوي،تتمة عن اليزيدية، ص٥٥٣- ٥٥٤؛ أبونا، هرمز، اليزيدية وكيف تم القضاء على وجودهم بين كركوك والزاب الأعلى، مجلة ميزوبوتاميا، ع١١، لا.م- ٢٠٠٧،ص٦٧-٧٧.
١٦٧- سنتحدث عن اليزيدية في المبحث الثالث.
١٦٨- العزاوي، أصل اليزيدية وتاريخهم، ص٥٢١.
١٦٩- الحسني، اليزيديون، ص٢٩- ٣٠.
١٧٠- ينظر: الدملوجي، اليزيدية، ص٢٠٨، ص٢١٥؛ عبود، عديَّ بن مسافر، ص١٠-١١؛ الحسني، اليزيديون، ص٣٦- ٣٩؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص١٨-٢١. على الرغم من قول تيمور باشا أن هذه الرواية هي أسطورة لكنه لم ينتقدها بل اكتفى بسرد سيرة عديَّ وفق ما نقلهُ المؤرخون عنه؛ كلدة، القول الفصل في أصل اليزيدية، مجلة المقتطف، م٦١، ج٢، لا.م- ١٩٢٢، ص١١٣-١١٩. وجميع المصادر تشير إلى أنه دفن بزاويته التي كان يتعبد فيها ولم تذكر تعرضهُ لأي دير.
١٧١- عين سفنة: وتسمى عين سفني وهي بلدة بمستوى قضاء لبلدة الشيخان وتقع في الشمال الشرقي من الموصل بنحو ٥٠كم. المقدسي، القس ميخائيل، المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق مقالات باب(بين الماضي والحاضر) في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة: يوسف توما، شركة الأطلس للطباعة المحدودة، بغداد- ٢٠١٣، ص٤٣.
١٧٢- كلدة، القول الفصل، ص١١٣-١١٤؛ سركيس، اليزيدية، ص٤٣٣-٤٣٦؛ سركيس، يعقوب نعوم، اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج٧، سنة٧، مطبعة الأيتام الكرمليين المرسلين، بغداد- ١٩٢٩، ص٤٣٣- ٤٣٩.
١٧٣- ابن الأثير، الكامل، م٩، ص٤٥٩؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، القسم الأول، ص١١٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٣، ص٢٥٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٨؛ تاريخ الإسلام، م١٢، ص١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٤، ص١٧٩.
١٧٤- كلدة، القول الفصل، ص١١٤. وللمزيد من المعلومات عن مخطوطة راميشوع وتاريخ ظهورها وعثور القس ماروثا عليها وترجمتها ومحتوياتها ينظر: كلدة، القول الفصل، ص٢٠٨- ٢١٥.
١٧٥- المذبح: يقع في صدر قدس الأقداس، ويحق للأسقف والكاهن الصعود إليه؛ إذ يوضع عليه الصليب وكتاب الإنجيل الطقسي وأيقونة المسيح. أما قدس الأقداس فهو غرفة تقع في الجزء الأمامي من الكنيسة، وهو

يرمز إلى السماء. أسحق، جاك، الصلاة الليتورجية على مدار السنة الطقسية لكنيسة المشرق الكلدانية- الآثورية، مطابع الأديب البغدادية، بغداد- ٢٠١١، ص٦٥.
١٧٦- البيعة: متعبد النصارى ولعلها كلمة كلدانية الأصل من بيعتا أي البيضة، وكل مقبب بشكل البيضة. حدّاد، بطرس، كنائس بغداد وديارتها، شركة الديوان للطباعة، بغداد- ١٩٩٤، هامش(١٠)، ص٥.
١٧٧- تيمور باشا، اليزيدية، ص١٨.
١٧٨- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٣. للمزيد من المعلومات عن مرقد الشيخ عديّ ينظر: الحسني، اليزيديون، ص٣١- ٣٩.
١٧٩- ينظر عن الشيخ عديّ بن أبي البركات: الحسني، اليزيديون، ٣١-٣٥؛ سركيس، اليزيدية، ص٤٣٥.
١٨٠- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر(ت ٤٢٩ه/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الجيل، بيروت- ١٩٨٧، ص٢٦٣؛ الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم(ت٥٤٨ه/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تقديم: صدقي جميل العطار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ١٩٩٩، ص١٠٩. ولم ينسبوا يزيد بن أنيسة الخارجي لليزيدية بل أتباعه فرقة من الخوارج. وبعض من المؤرخون المحدثون من ظنوا بأن تسمية اليزيدية تعود إلى يزيد بن أنيسة الخارجي، وهذا غير صحيح فضلاً عن أن كتب الفرق الإسلامية لم تشر إلى كلمة اليزيدية.
١٨١- العمري، تحقيق القول، ص١٢٨. للمزيد من المعلومات حول من عدَّ اليزيدية أتباعاً ليزيد بن معاوية ينظر: الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة دار الكتب، بيروت- ١٩٧١، ص٤٦؛ اليزيديون، ص٥، ص٢٠؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص١٨-١٩؛ عبود، عديّ بن مسافر، ص١٠-١١، ص٢٣؛ سركيس، اليزيدية، ص٤٣٩، ص٤٤٦.
١٨٢- الحسني، اليزيديون، ص٢٠.
١٨٣- تيمور باشا، اليزيدية، ص٩.
١٨٤- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢؛ الحنبلي، قلائد الجواهر، ص٨٩.
١٨٥- العلوي، تتمة عن اليزيدية، ص٥٥٢. للمزيد عن الديانة اليزيدية ينظر: الديوه جي، سعيد، اليزيدية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل- ١٩٧٣؛ الأحمد، سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، كتاب بجزئين، مطبعة الجامعة، بغداد- ١٩٧١؛ الجندي، محمود، ماهية اليزيدية ومن هم اليزيدية، ط١، مطبعة التضامن- ١٩٧٦؛ ثلاث رسائل عن اليزيدية، حققها وعلق عليها: حكمت رحماني، بغداد- ٢٠٠٩.
١٨٦- تيمور باشا، اليزيدية،ص٤٥؛ الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٤٦.
١٨٧- تيمور باشا، اليزيدية،ص٤٥-٤٦.
١٨٨- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٨٤؛ العزاوي، أصل اليزيدية، ص٥٨، ص٦٥٧.
١٨٩- تيمور باشا، اليزيدية، ص٤٦. للمزيد من المعلومات حول تسمية اليزيدية ينظر: سركيس، يعقوب نعوم، اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج٤، سنة٧، مطبعة الأيتام للآباء الكرمليين المرسلين، بغداد- ١٩٢٩، ص٣٠٨- ٣١٧.
١٩٠- ينظر: عبود، عديّ بن مسافر، ص١٤. عن مناطق أنتشار اليزيدية في العراق ينظر: السعدي، عباس فاضل، جغرافية الأقليات السكانية العراق انموذجاً، ط١، دار الوضاح للنشر، عمان- ٢٠١٦، ص٢١٠-٢٣٥.
١٩١- كما ضمت كتب الرحالة الأجانب الذين توافدوا إلى العراق معلوماتٍ جمة عن اليزيدية وعن ذلك ينظر: لجان، رحلة لجان إلى العراق(١٨٦٦)، ترجمها عن الفرنسية وعلق عليها: الأب د. بطرس حدّاد، بغداد- ٢٠٠٩، ص١٠٩- ١١٣؛ أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربه سنة ١٢١٣ه/ ١٧٩٩م، ترجمها من الفرنسية إلى العربية: د. مصطفى جواد، مطبعة الإيمان، بغداد- ١٩٦٩، ص٣٥٣-٣٥٧؛ فلاندان، أوجين، رحلة أوجين فلاندان في ما بين النهرين (١٨٤٠- ١٨٤٢)، فلاندان، أوجين، رحلة أوجين فلاندان في ما بين النهرين (١٨٤٠- ١٨٤٢)،ترجمة: الأب د. بطرس حدّاد، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد- ٢٠٠٥، ص٦٦-٧٠؛ نيبور، كارستن، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمه عن الألمانية: محمود حسين الأمين، راجعه وعلق عليه ووضع فهارسه: سالم الآلوسي، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد-١٩٦٥، ص٩١-٩٥؛ دوبريه، رحلة دوبريه إلى العراق(١٨٠٧-١٨٠٩م)، ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه: الأب د. بطرس حدّاد، ط١، بيت الوراق للطباعة والنشر

والتوزيع، بغداد-٢٠١١، ص٥٧-٥٨، ص٨١؛ أوتر، جان، العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر(١٧٣٦- ١٧٤٣)، ترجمة: خالد عبد اللطيف حسين، مراجعة: أنيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- ٢٠١٥، ص٢٥٥، ص٢٥٧-٢٦٢؛ سيستيني، رحلة من اسطنبول إلى البصرة سنة١٧٨١، ترجمها عن الفرنسية وعلق عليها: الأب د. بطرس حدّاد،ط١، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، بيروت- ٢٠١٠، ص٢٥-٢٨؛ بكنغهام، جمس، رحلتي إلى العراق، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة أسعد، بغداد- ١٩٦٨، ص١٨-٢٣، ص٤٥، ص٤٧، ص١٣٦-١٣٨؛ الكرملي، ليأندرو، معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الإيطالية إلى العراق، ترجمها عن الإيطالية وعلق عليها: الأب د. بطرس حدّاد، بيروت- ٢٠١٣، ص٢٤؛ ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام١٨٢٠ إلى بغداد-كردستان- إيران، ترجمة: بهاء الدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت-٢٠٠٨، ص٢٧٣، ص٣٢٨؛شيرازي، سون ميرزا غلام حسن، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، نقله إلى العربية وحققه وقدم له وعلق عليه: فؤاد جميل، ط١، ج١، مطابع الجمهورية، بغداد- ١٩٧٠، ص١٣٣- ١٣٧؛ الخياط، جعفر، رحالة أوربيون في العراق، مشاهدات جون أشر في العراق، ط١، دار الوراق، بيروت- ٢٠٠٧، ص١٣١- ١٣٣.

١٩٢- عن عقائد اليزيدية ينظر: ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص٣٥-٣٦؛الحسني، اليزيديون، ص٩-١٩٠؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص١١-١٤؛ العمري، تحقيق القول، ص١٢٨؛ العزاوي، أصل اليزيدية وتاريخهم، ص٦٧٥-٦٨٥؛ العزاوي، عباس، أصل اليزيدية وتاريخهم، مجلة لغة العرب، ج١٠، سنة٩، لا.م- ١٩٢٩، ص٧٤٨- ٧٥٢؛ سركيس، اليزيدية، ص٤٣٦.

١٩٣- تيمور باشا، اليزيدية، ص ٤٦.

١٩٤- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص١٠٦؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص ٤٦.

١٩٥- السلوك، ج٣، ص١٤٢٨. في ما ذكره المقريزي مبالغة كبيرة خاصة بقوله أنهم يستبيحون الفروج المحرمة، وعن استباحة الشيخ حسن لأعراضهم، فضلاً عن أن خلفاء عديَّ كانوا من ذرية أخيه صخر.

١٩٦- تيمور باشا، اليزيدية، ص٤٧. وقد نقل تيمور باشا هذا النص من نسخة عتيقة ظفر بها على حد قوله تعود للشيخ عديَّ بن مسافر.

١٩٧- العزاوي، أصل اليزيدية وتاريخهم، ص٦٧٧؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص١٥، ص٤٧.

١٩٨- ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص١٠٦. للمزيد من المعلومات عن جواز لعن يزيد بن معاوية من عدمه ينظر أيضا ص١٠٦- ١١٠؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص١١،ص١٥، ص٤٨.

١٩٩- جميع الكتب والمقالات التي تناولت اليزيدية تشير إلى أسمائهم الإسلامية ومنها ينظر: الحسني، اليزيديون؛ تيمور باشا، اليزيدية؛ الدملوجي، اليزيدية.

٢٠٠- عن أصل تسمية طاووس ملك وأسبابها حسب ما ورد في كتبهم الدينية ينظر: تيمور باشا، اليزيدية، ص٩،ص١١،ص٥١.

٢٠١- العزاوي، أصل اليزيدية وتاريخهم، ص٦٧٩- ٦٨٣؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص٤٩؛ عبود، عديَّ بن مسافر، ص١٥.

٢٠٢- المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٤٢٨؛ السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠٠.

٢٠٣- السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠٠.

٢٠٤- تيمور باشا، اليزيدية، ص٢٥؛ الدملوجي، اليزيدية، ص٨٠.

٢٠٥- م.ن، ص٢٥؛ م.ن، ص٨١.

٢٠٦- الحسني، اليزيديون، ص٢٩-٣٠؛ تيمور باشا، اليزيدية، ص٢٥؛ الدملوجي، اليزيدية، ص٨١. للمزيد من المعلومات عن الشيخ أبو البركات وصفاته وعقيدته ينظر: العزاوي، أصل اليزيدية وتاريخهم، ص٥٢٢-٥٢٨.

٢٠٧- تيمور باشا، اليزيدية، ص٢٥.

٢٠٨- الدملوجي، اليزيدية، ص٨٣.

٢٠٩- م.ن، ص٨١، ص٨٣؛ العزاوي، أصل اليزيدية وتاريخهم، ص٥٢٩.

٢١٠- ابن شاكر الكتبي، محمد(ت٧٦٤هـ/ ١٢٦٥م)،فوات الوفيات، ج١، لا.م-لا.ت، ص١٥٨. وقد ذكر أن جده أبو البركات هو أخو الشيخ عديَّ والصواب أنه ابن أخيه وجده هو صخر أخو الشيخ عديَّ. ينظر أيضاً: تيمور

باشا، اليزيدية، ص٢٤-٢٥؛ سركيس، يعقوب نعوم، اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج٤، سنة٧، مطبعة الأيتام للآباء الكرمليين المرسلين، بغداد- ١٩٢٩، ص٣١٥.

٢١١- ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج١،ص١٥٨.

٢١٢- تيمور باشا، اليزيدية، ص٢٤؛ سركيس، اليزيدية، ص٤٤٢.

٢١٣- ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج١،ص١٥٨. ويقول الأكراد ينتظرون عودته إلى الأن أي إلى عصر ابن شاكر الكتبي.

٢١٤- اليزيدية، ص٢٥.

٢١٥- م.ن،ص٢٣. وقد ذكر الدملوجي حسب رأيه أن الشيخ حسن أراد أن يقوم بانقلاب وصولاً للحكم لغايات لا نتفق معه بشأنها منها اعادة أمجاد الأمويين وكره الشيعة، فكم عدد اليزيدية ليصبحوا دولة وهم قلة منزوية بالجبال، ولم نلمس في سيرة مشايخهم ما يمس الشيعة بسوء. ينظر: اليزيدية، ص٨٥. وكذلك تيمور باشا يرى أنهم عصابة ثورية نزاعة للملك. ينظر: اليزيدية، ص٣٢. ولعلهم إن صح القول أردوا محمية لهم في حدود موطنهم بجبل هكار وحسبهم حماية أنفسهم وسيادة أتباعهم من بسطاء العقل الذي دانوا لهم بالولاء والطاعة العمياء.

٢١٦- يذكر أن هذين الكتابين لا يعودان لأكثر من قرن أ، قرنٍ ونصف كما تدل على ذلك لغتهما الركيكة وتراكيبهما المفككة. العمري، تحقيق القول، ص١٢٧.

٢١٧- غريغوريوس أبي الفرج بن أهرن(ت ٦٨٥ه/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته: الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، لبنان- ١٩٨٣، ص٤٦٦.

٢١٨- تيمور باشا، اليزيدية، ص٢٨؛ الدملوجي، اليزيدية، ص٩٩.

٢١٩- المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٥؛السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠٠.

٢٢٠- تيمور باشا، اليزيدية، ص٢٩.

٢٢١- م.ن، ص٢٩.

٢٢٢- المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٥-٤٣٦؛ تيمور باشا، اليزيدية،ص٣١.

٢٢٣- اليزيدية، ص٣٢.